	جامعة أبي بكر بلقايد- تلمسان **كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية/ قسم التاريخ** **السنة الثانية ماستر تخصص تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط** **مقياس الاستشراق وتاريخ الغرب الإسلامي / السنة الجامعية: 2024-2025** **الأستاذة: فيلالي فاطمة**

ملخص المحاضرة الثالثة: المدارس الاستشراقية ورودها (الفرنسية-الانجليزية- الألمانية- الإيطالية- الإسبانية- أنموذجا-)

مقدمة:

اهتمت الدراسات الاستشراقية بجميع الجوانب الحضارية والسياسية والفلسفية والدينية والاقتصادية، وكانت هناك توجهات خاصة لكل مدرسة من مدارس الاستشراق، فالاستشراق الفرنسي والهولندي مثلاً اهتم بالجوانب اللغوية والأدبية، في حين اهتمت المدرسة الألمانية والفرنسية أيضاً بتحقيق ودراسة المواضيع العلمية في الحضارة العربية، أما الاستشراق البريطاني والألماني فكان اهتمامه بدراسة العقائد الاسلامية والدين الإسلامي، وانصب اهتمام المدرسة الروسية على دراسة التراث. ومن أهم مدارس الاستشراق ما يلي:

1 – المدرسة الفرنسية:

تعد من أبرز المدارس الاستشراقية وأغناها فكرا وأخصبها إنتاجا وأكثرها وضوحا، يعود سبب ذلك إلى العلاقات الوثيقة التي تربط فرنسا بالعالم العربي والإسلامي، حيث كانت حاضرة في معظم علاقات العرب بأوربا في حالات الحرب والسلم، فالفتح الإسلامي وصل إلى حدود فرنسا، وكانت لهذه الأخيرة علاقات وطيدة مع الخلافة العباسية في أيام شارلمان والرشيد، كما شاركت في الحروب الصليبية، وتطلعت لاحتلال أجزاء من الوطن العربي، هذا التاريخ السياسي جعل فرنسا من أوائل الدول الأوربية التي عنيت بالدراسات العربية الإسلامية، للاستفادة منها وترجمة آثارها، حيث أنشأت معاهد لتدريسها، وأوفدت طلابها إلى مدارس الأندلس لدراسة الفلسفة والحكمة والطب وغيرها.

من المستشرقين الفرنسيين الذين اهتموا بالحضارة العربية الإسلامية نذكر: **البارون دي ساسي (1758 – 1838م):** كان مكلفا بالمخطوطات الشرقية في مكتبة باريس الوطنية، كتب عن قدماء العرب وعن اليمن ومصر والحجاز وعن ديانة الدروز، اهتم بكتب القزويني ولخص بعض الكتب العربية، قضى حياته في خدمة الاستشراق بالتأليف والترجمة والتحقيق والنشر. **البارون دي سلان (1801 – 1878م):** اهتم بدراسات المغرب ونشر ديوان امرئ القيس، ترجم لبعض مشاهير الإسلام وصنف عن البربر والأسر الإسلامية المالكة في شمال إفريقيا، كتب عن تاريخ مصر وترجم كتبا هامة عن شمال إفريقيا والمغرب والسودان وموريتانيا. **شربونو (1813 – 1882م):** اشتغل أستاذا للغة العربية في مدرسة اللغات الشرقية، كتب عن تاريخ العباسيين وعن الأسر الحاكمة في بلاد المغرب، وعن رحلة العبدري إلى شمال إفريقيا وعن تاريخ الأدب العربي في السودان.

2 – المدرسة الإنجليزية:

أنشئت أول أقسام اللغة العربية في الجامعات البريطانية في عامي 1632م و1636م في جامعتي كمبريدج وأكسفورد على التوالي، وكانت الدراسات العربية الإسلامية يغلب عليها الطابع الفردي، ولكن في هذه الأثناء كانت شركة الهند الشرقية تعمل جاهدة على إكمال احتلالها للهند ثم تسليمها للحكومة

البريطانية، وقد قامت الشركة بإنشاء مراكز استشراقية في الهند لتدريب موظفين يستطيعون التعامل مع أهل البلاد، وأنشئت كذلك جمعيات استشراقية مثل الجمعية البنقالية في أواخر ق19م.

وتأسست مدرسة الدراسات الشرقية والأفريقية عام 1916م، وانتقل إليه بعض المستشرقين الكبار من أمثال توماس آرنولد، واستمرت المدرسة في النمو والازدهار حتى أصبحت المركز الاستشراقي الأول في بريطانيا. كلفت الحكومة البريطانية لجنة لدراسة أوضاع الدراسات السلافية والأوروبية الشرقية والشرقية والإفريقية عام 1947م، ووضعت اللجنة تقريراً تضمن توصيات مهمة منها زيادة دعم مراكز الدراسات الاستشراقية، وتوفير الكثير من الوظائف والمنح للدارسين، وحددت اللجنة الجهات المستفيدة من هذه الدراسات وهي الحكومة البريطانية في المقام الأول، والبعثات التنصيرية، وهيئة الإذاعة البريطانية ووزارة التجارة والمؤسسات التجارية التي لها مصالح مع العالم الإسلامي.

احتاجت الحكومة البريطانية إلى إعادة النظر في أوضاع الدراسات العربية والإسلامية بعد الحرب العالمية الثانية، فكلفت لجنة برئاسة سير وليام هايتر عام 1961م للقيام بهذا العمل، فزارت عشر جامعات أمريكية وجامعتين كنديتين للإفادة من تجاربها في مجال الدراسات العربية الإسلامية، وقدمت اللجنة تقريرها الذي تضمن خلاصة الرحلة الأمريكية ومقابلات مع المسؤولين عن الدراسات العربية الإسلامية في الجامعات البريطانية، وجاءت التوصيات من جديد لدعم هذه الدراسات والإفادة من الخبرة الأمريكية.

ومن أبرز المستشرقين الإنجليز ما يلي: **هاملتون جيب (1895 – 1971م):** اهتم بتاريخ الثقافة العربية واشرف على دراساتها بجامعتي لندن وأوكسفورد، كتب عن الفتوحات الإسلامية في آسيا وعن الحروب الصليبية، وعن الحضارة الإسلامية وقلل من دور المسلمين الحضاري، كما كتب عن نظرية الماوردي في الخلافة. **رينولد نيكلسون (1868 – 1945م):** اهتم بالتصوف الإسلامي وكتب مقالات كثيرة فيه، كتب عن سيرتي ابن الفارض وابن عربي. **توماس أرنولد (1864 – 1930م):** عمل أستاذا بمدرسة اللغات الشرقية بلندن، كما أسهم في تأسيس كرسي الدراسات العربية في جامعة كامبريدج.

3 – المدرسة الألمانية:

كانت الحروب الصليبية هي المحرك الأهم في علاقات الغرب المسيحي بالعالم العربي الإسلامي، ومن الطبيعي أن ينصرف اهتمام الألمان إلى دراسة اللغات الشرقية بعد أن بدأت هذه الدراسات تحظى باهتمام العلماء في فرنسا وانجلترا، وكانت علاقة ألمانيا مع الدولة العثمانية قوية بسبب الروابط والمصالح السياسية والاقتصادية، وكان المستشرقون الأوائل في المدرسة الفرنسية هم رواد المدارس الاستشراقية في أوربا كلها. ولما شعرت ألمانيا بأهمية الدراسات الشرقية، أنشأت في جامعاتها معاهد اللغات الشرقية، وقد ازداد اهتمام الجامعات الألمانية بالدراسات العربية والإسلامية، حيث يوجد في برلين متحف للفن الإسلامي، وأنشأ فلايشر الجمعية الشرقية الألمانية التي تبنت نشر التراث العربي الإسلامي وتوثيق صلة ألمانيا بالعالم العربي والإسلامي. كما أسس هارتمان الجمعية الشرقية الألمانية للدراسات الإسلامية التي أصدرت مجلة "عالم الإسلام". وأصدر المستشرقون عددا من المجلات عن الشرق وتراثه أبرزها "مجلة الإسلام" التي أنشأها المستشرق كارل بيكر بمعهد اللغات الشرقية بجامعة هامبورغ، وهي مجلة تهتم بالتراث العربي والإسلامي، وتتميز المدرسة الألمانية بالجدية والعمق والدقة.

ومن أبرز علمائها: **كارل بروكلمان (1868 – 1956م):** بدأ نشاطه العلمي بدراسة العلاقة بين كتابي "الكامل في التاريخ لابن الأثير و"أخبار الرسل" للطبري. له آثار علمية كثيرة في التاريخ والسيرة والتراجم واللغات الشرقية، وله دراسات في اللغة العثمانية القديمة وفي علم الأصوات الأشورية. أهم كتبه "تاريخ الأدب العربي"، الذي ترجم فيه للمؤلفين والعلماء العرب، وقام بدراسة عن المخطوطات العربية في المكتبات الأوربية. **جوزيف شاخت (1902 – 1969م):** عمل أستاذا للدراسات الشرقية في الجامعات الألمانية، وانتدب لتدريس فقه اللغة في الجامعة المصرية، وانتخب في عدد من

المجامع العلمية كالمجمع اللغوي بدمشق. اهتم بدراسة الفقه الإسلامي ونشر عدة كتب فقهية مثل كتاب "الحيل والمخارج" للخصاف وكتاب "الحيل في الفقه" للقزويني وكتاب "اختلاف الفقهاء" للطبري. ومن أهم آثاره: "بداية الفقه الإسلامي" الذي ركز فيه على دراسة المذهب الشافعي من خلال كتاب الرسالة، وكتاب "المدخل إلى الفقه الإسلامي" الذي ألفه باللغة الانجليزية، ركز اهتمامه أيضا على دراسة الشريعة والقانون في مصر، ودراسة المخطوطات العربية الموجودة في اسطنبول والقاهرة وفاس وتونس.

4 – المدرسة الإيطالية:

بدأت في إيطاليا ذلك أنها مهد الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا، فقد كان البابوات هم الذين وجهوا إلى دراسة اللغة العربية، ومن هنا صدر القرار البابوي بإنشاء ستة كراسٍ لتعليم اللغة العربية في باريس ونابولي وغيرها، وقد تعاون مجموعة من نصارى الشام مع الكنيسة الكاثوليكية لنشر الديانة الكاثوليكية في المشرق، وقد بدأ هذا التعاون باتحاد الكنيستين المارونية والكاثوليكية عام 1575م، وقام المارونيون بترجمة العديد من كتب اللاهوت إلى اللغة العربية. واستمر اهتمام إيطاليا بالعالم الإسلامي وظهر مستشرقون في المجالات المختلفة.

ومن أعلام المدرسة الاستشراقية الإيطالية: **دفيد سانتليانا(1855-1931)** تخصص في الفقه الإسلامي والفلسفة الإسلامية، أسهم في وضع القانونين المدني والتجاري بالاعتماد على الشريعة الإسلامية، عمل في الجامعة المصرية أستاذاً لتاريخ الفلسفة، ثم عمل في جامعة روما أستاذاً للقانون الإسلامي، له العديد من الآثار في مجال الفقه والقانون المقارن. **الأمير ليوني كايتاني (1869- 1926)** يتقن عدة لغات منها العربية والفارسية، زار الكثير من البلدان الشرقية منها الهند وإيران ومصر وسوريا ولبنان، من أبرز مؤلفاته حوليات الإسلام المكون من عشرة مجلدات تناولت تاريخ الإسلام حتى عام 35هـ، وأنفق كثيراً من أمواله على البعثات العلمية لدراسة المنطقة، يعد كتابه الحوليات مرجعاً مهماً لكثير من المستشرقين.

5 – المدرسة الإسبانية:

نشأ الاستشراق الإسباني في أحضان حركة عدائية لكل ما هو عربي ومسلم، وكان هدفها التحقير والانتقام والتشويه، وقد وصف المستعرب الإسباني **خوانكو يتسولو** في كتابه (في الاستشراق الإسباني) نماذجاً من هذا النوع حين يكتبون عن الإسلام والمسلمين بقوله إنهم **"إنما يكتبون ويتصرفون وينطقون باسم المسيحية في مواجهة حضارة متدنية، وفي أفضل الأحوال، فإن استحضار الماضي المجيد الذي عرفه العالم الإسلامي يدفعهم إلى التفجع على نحو متحذلق على الانحطاط الحالي (انحطاطا كان في رأيهم محتما ولا مناص منه) وعلى عجزه الطبيعي عن هضم التقدم الأوروبي"**، واختلط الدافع الديني الحاقد بدافع استعماري سياسي حينما بدأ تحركات الاحتلال الأوروبي للعالم الإسلامي وطمعت إسبانيا في المناطق المجاورة لها، فجندت مستشرقيها لإعداد الدراسات لمعرفة مواصفات السكان وطبائعهم وتجارتهم وزراعتهم، وكذلك معرفة اللغات واللهجات المحلية، وقد أنشأت الحكومة الأسبانية العديد من المراكز لتعليم العربية العامية والمغربية، وقد تجاوزت خمسين مدرسة، وما تزال إسبانيا تحتفظ بالكثير من المخطوطات العربية في مكتباتها الكبرى كمكتبة الاسكوريال، ومكتبة مدريد الوطنية، ومكتبة جمعية الأبحاث الوطنية.

أشهر المستشرقين الإسبانيين: **ميقال آسين بلاثيوس (1871 – 1944م):** حصل على درجة الدكتوراه بجامعة مدريد وكانت عن الغزالي، تولى كرسي اللغة العربية بهذه الجامعة، من أبرز إنتاجه العلمي بحثه المعنون (الرشدية اللاهوتيه في مذهب القديس توما الإكويني)، وبحثه عن تأثر الشاعر الإيطالي دانته بعنوان (الأخرويات الإسلامية في الكوميديا الإلهية)، وأبدى اهتماماً بابن حزم والقرطبي وأبي حامد الغزالي، ومحيي الدين بن عربي، شارك مع المستشرق ربيرا في إصدار مجلة الثقافة

الإسبانية، **سكوده لوثنا باردس**: درس الفلسفة في كلية الآداب في جامعة غرناطة، عمل مستشاراً للثقافة والتعليم في الإقامة الإسبانية في المغرب، عيّن أستاذاً للغة العربية بجامعة غرناطة، عيّن مديراً لمعهد الدراسات العربية بغرناطة وعمل رئيساً لقسم الدراسات العربية في معهد الدراسات الإفريقية بمدريد، انتخب عضواً في مجمع الفنون الجميلة، له إنتاج غزير في مجال تحقيق المخطوطات وفي البحوث حول الشريعة الإسلامية وكذلك التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية.